كثير من المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم قال فانظر فهمك الله سبيل اوليايه ومن عليك
بمتابعة احبابه هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه صح
هل كان يصل فهمك الى مثل هذا النوع من الورع من قوله قد انتهى
بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول لله والعمل لله وبالله
على البينة الواضحة والبصيرة الفايقة فهذا هو ورع الابدال
والصديقين لا ورع المتقطعين الذي ينشى عن سوء الظن
وغلبة الوهم انتهى وانما اوردنا هذه المعاني هاهنا
تتميما للفايدة المتعلقة بكلام صاحب التنوير من كون الورع
مقابلا للطمع وسياتي ان شاء الله مزيد بيان فيهما من موضع صح
انسب من هذا عند قوله لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلايق
الى آخره فانظر فيه **ما قادك شيء مثل الوهم** الوهم
امر عدمي وهو ضد للحقيقة الوجودية والنفس
الناقصة انقيادها الى الامور الوهمية الباطلة اشد
من انقيادها الى الحقايق الثابتة لوجود المناسبة بينهما
والطمع في الناس انقياد الى الاوهام الباطلة لان الطمع
تصديق الظن الكاذب والطمع فيهم طمع في غير مطمع واذ ما

الحقايق

الحقايق بمعزل عن هذا لا تتعلق همتهم الا بالله ولا يتوكلون
الا عليه ولا يثقون الا به قد سقط اعتبار الاوهام
والخيالات التي هي متعلقة بالاغيار عن قلوبهم فزال
عنهم الطمع واتصفوا بصفة القناعة والورع وكانت لهم
الحيوة الطيبة والعيشة الراضية والقناعة مقام عظيم
من مقامات اليقين وهي من بداية احوال الراضين ○
وقال بعض العارفين ما زال العبد قانعا حتى
لو جاء الى باب منزله جميع ما يرغب فيه اهل الدنيا
من الانتفاع والنعمة وعرض عليه لم ينظر الى ذلك
ولم يفتح له بابه قناعة منه بحاله وقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في معنى قوله ولنحيينه حيوة طيبة
قال هي القناعة **انت حر مما انت منه ايس وعبد** عنه صح لما انت
لما انت له طامع الطمع في الشيء دليل على الحب له لفرط
الاحتياج الى نيله وذلك عبودية له كما ان الياس من الشيء
دليل على فراغ القلب منه وغناه عنه وذلك حرية منه فالطامع
عبد والايس حر ولهذا قيل العبد حر ما قنع والحر عبد ما مع الحر
طمع وقيل لولا الاطماع الكاذبة ما استعبد الاحرار بكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)